مثل - البيت المبني

نصُّ الإنجيل

24 فمَثَلُ مَن يَسمَعُ كَلامي هذا فيَعمَلُ به كَمَثَلِ رَجُلٍ عاقِلٍ بَنى بيتَه على الصَّخْر. 25 فنزَلَ المطَرُ وسالتِ الأَودِيَةُ وعَصفَتِ الرِّياح، فثارت على ذلكَ البَيتِ فلَم يَسقُطْ، لأَنَّ أساسَه على الصَّخر. 26 ومَثَلُ مَن سَمِعَ كلامي هذا فلَم يَعْمَلْ بِه كَمَثَلِ رَجُلٍ جاهِلٍ بَنى بَيتَه على الرَّمْل. 27 فنزَلَ المطَرُ وسالتِ الأَودِيةُ وعَصَفَتِ الرِّياح، فضَرَبَت ذلكَ البيتَ فسَقَط، وكان سُقوطُه شديداً.

عندما يكون البيت مريحاً سعيداً: يصبح أعظم وأحسن مكان لصاحبه.

لذلك نبحث اليوم معاً كيف نؤسس البيت أساساً يقود للراحة والسعادة.

ألسيد المسيح حدد في هذا المثل :

إن هناك بيتاً مبنياً على الرمل.

وهناك بيت مؤسس على الصخر.

هناك بيت مبني على رمال الشيطان وأعوانه وأوهامه وأكاذيبه.

وهناك بيت مؤسس على أساس المسيح والرسل والأنبياء.

<u>نرى هذه المقارنة</u>

رجل سامع لكلمة المسيح يعمل بها / ورجل اخر سامع لكلمة المسيح لا يعمل بها

(1)رجل عاقل مطيع / ورجل جاهل لا يطيع

(2) رجل أسس بيته على الصخر /ورجل اسس بيته على الرمل

(3)وقعت عليه الأمطار والأنهار والرياح/ وقعت عليه الأمطار والأنهار والرياح

(4)لم يسقط /سقط وكان سقوطه عظيماً

وفي لوقا 6: 47-49 نرى نفس المقارنة:

رقم يأتي ويسمع ويعمل بكلمة المسيح يسمع ولا يعم.

(1)بنى بيتاً بنى بيتاً.

(2)حفر وعمّق ووضع الأساس على الصخر بنى على الأرض الرخوة من دون أساس.

(3)صدمه سيل النهر صدمه النهر.

(4)لم يتزعزع سقط وحدث خراب عظيم.

وعندما يكون السيد المسيح في قلب الفرد والبيت، تعترف أفواهنا به أمام الآخرين (رو 10: 9و10). وإن كنا مؤسسين ومبنيين فيه (كو 2: 7) فثمرنا سيكون صالحاً... وبيتنا سوف يصمد أمام الأمطار وسيل الأنهار وقوة الرياح. قد تكون لنا أخطاؤنا وسقطاتنا، لكن الشهادة الثابتة لحياتنا سوف تشير إلي المسيح وتمجده باستمرار.

والسؤال لي ولك وللجميع: على ماذا نبني ونؤسس بيوتنا هل على الصخر أم على الرمل؟

واليوم تأتي إلينا كلمة الله برسالة روحية لنعرف وندرك من خلالها كيف نؤسس بيتنا على الصخر؟ والطريقة هي في معرفة تعريف وصفات البيت المؤسس على الصخر:

1. أساس البيت الصحيح هو المسيح.
2. أعمدة البيت القيم المسيحية.
3. حوائط البيت الأخلاق المسيحية.
4. سقف البيت المحبة.
5. ديكور البيت التواضع.
6. أثاث البيت السلوك بتدقيق.
7. تربية البيت القدوة الحسنة.
8. مفتاح البيت الروح القدس.
9. نظام البيت الكتاب المقدس.
10. كينونة البيت التكريس.
11. تماسك البيت السليم هو في العبادة.

ونتيجة كل ذلك هو راحة البال وطول الأناة والأمان والنجاح وثمر الروح الرائع.

تعالوا بنا نتأمل هذا البيت الصحيح السليم المؤسس على الصخر:

أولاً: أساس البيت الصحيح هو السيد المسيح

إننا نتحدث عن البيت المسيحي. والبيت لا يُسمى مسيحياً إلا إذا بناه المسيح حجر الزاوية. مكتوب: "مبنيين على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية. الذي فيه كل البناء مركباً معاً ينمو هيكلاً مقدساً. الذي فيه أنتم أيضاً مبنيون معاً مسكناً لله في الروح القدس" (أف 2: 20-22) كل ذلك لأننا أصبحنا رعية مع القديسين وأهل بيت الله بعد أن كنا غرباء ونزلاء.

ليت هذا يكون شعارنا باستمرار ليكون لنا الأساس المتين المبنى على الصخر فلا يسقط أما عواصف الحياة.

ثانياً: أعمدة البيت القيم المسيحية

وجميع هذه القيم مبنية على تعاليم السيد المسيح والكنيسة .

إنها المبادئ الأساسية وأهمها أركان المسيحية: الإيمان والرجاء والمحبة.

إنها كل الفضائل التي تعلمناها من السيد يسوع المسيح وعلى رأسها الشكر والتحمل والصبر .

وكل هذه الصفات ينبغي أن تكون ملازمة لنا كمؤمنين.

وماذا عن المواقف الصعبة التي نمر بها والتي مرات يستغلها إلشيطان لكي يجعل البعض يتخلون عن القيم والمبادئ المسيحية؟ مكتوب: "في العالم سيكون لكم ضيق. لكن ثقوا أنا قد غلبت العالم" (يو 16: 33). وهناك ضيقات نتعرض لها كأفراد وأسر وعائلات في بيوت:

- ضيق من العالم: لو كان العالم يحبني لكان يحبكم أيضاً.

•ضيق في الجسد: من ينقذني من جسد هذا الموت.

•ضيق من الشيطان: هوذا الشيطان يريد أن يغربلكم.

•ضيق من القريبين: بنوا أمي غضبوا على.

قد تكون هناك أوقات صعبة، لكن مهما كانت الأحوال والمشاعر والأوضاع فنحن نتمسك بالحق الكتابي ولا نتنازل عن المبادئ والقيم والفضائل المسيحية. إن أهم أسرار النجاح العظيمة هي شعور الإنسان بلذة القدرة على التغلب على الصعاب والمشاكل. وكل شئ مستطاع للمؤمن.

ثالثاً: حوائط البيت الأخلاق المسيحية

وهذه هي التطبيقات العملية للقيم والمبادئ المسيحية. إنها العمل والفعل الذي يُظهر الفضائل المتميزة لمسيحيتنا الرائعة والجميلة.

رابعاً: سقف البيت المحبة

وإن كان المسيح أساس البيت، فالمحبة هي سقف البيت الذي لن يسقط. فالمحبة لا تسقط أبداً. والبيت المليء بحب المسيح هو الذي يختبر السلام الداخلي وراحة البال والسعادة.

وعندما يكون الحب في البيت يصبح سماءًا على الأرض .

إن نفور كثيرين من أعضاء البيت وخروجهم المتواصل وبقاءهم خارج البيت لساعة متأخرة ثم يرجعون للبيت للنوم وكأن البيت تحوّل إلي لوكاندة أو فندق للمبيت؛ يرجع إلي غياب الحب من البيت.

والحب اختيار والتزام وتسامح وغفران وتواضع وبذل وعطاء:

•الحب اختيار: فإما أن تختار أن تحب أو تختار أن تحيا في فتور الحب.

•والحب التزام: التزام وتكريس دائم في عهد مقدس في كل الظروف.

•والحب تسامح: مسامحة وغفران؛ فلا تغرب الشمس على غيظكم.

•والحب تواضع: تواضع وبذل وعطاء؛ لنطرد الغرور والكبرياء من البيت، ولنتعلم من المسيح معنى الكرامة الحقيقية؛ عندما يذوبها الحب في خضوعنا جميعنا لله؛ فتتبارك بيوتنا بالحب الإلهي .

خامساً: ديكور البيت التواضع

ديكور البيت وجماله ونظافته وحلاوته تظهر في التواضع والوداعة. مكتوب: "يقاوم الله المستكبرين وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة". ونتعلم التواضع بالطبع من الرب يسوع الذي قال: "تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب". وهذا يأتي من ثمر الروح .

وما أجمل التواضع والمتواضعين، وما أحسن الوداعة والوداعة:

•يُجمّل (الله) الوداعاء بالخلاص (مز 149: 40)

•يُعلم الوداعاء طرقه (مز 25: 9)

•يُدرّب الوداعاء في الحق (مز 25: 9)

. الرب يرفع الوداعاء (مز 147: 6).

•يأكل الوداعاء ويشبعون (مز 22: 26).

•وطوبى للوداعاء لأنهم يرثون الأرض (مت 5: 5).

ليتنا نتجنب خطية الكبرياء؛ ونطلب من الرب أن يغفرها لنا. فالكبرياء خطية بدأت بخلق الإنسان ووقع فيه آدم وحواء وستنتهي

بنهاية الإنسان؛ حتى مجيء المسيح في نهاية العالم. الكبرياء خطية خادعة، تموت بصعوبة حتى في أولاد الله. إنها متخفية، تتغيّر حسب كل الأجواء، وتتأقلم مع كل الأحوال، وتلتصق كمنطقة حول الجسد. حتى جسد المؤمن! فنرى مؤمنين يفخرون بذواتهم وبعرباتهم وبيوتهم وغناهم ومراكزهم! ونرى مؤمنات يفخرن بجمالهن وذواتهن وعائلاتهن وملابسهن وأولادهن! بل ونرى خدام وقادة دينيين يفخرون بنفوذهم ومراكزهم وشعبيتهم! فلنحذر الكبرياء؛ فهي قبح البيت والتواضع جماله.

سادساً: أثاث البيت السلوك بتدقيق

الأثاث في البيت معروف وهما الموبيليات والمفروشات الخ. وهو في البيت الصحيح السليم هو السلوك بتدقيق. فرشة بيتك هو في سلوك أفراده.

لنسلك معاً داخل البيت بتدقيق وبدقة.

ولنسلك خارج البيت بتدقيق وبدقة.

وهكذا نحن في كل مكان داخل وخارج الكنيسة والبيت نسلك بتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة.

سابعاً: تربية البيت القدوة الحسنة

والسلوك بتدقيق لا يظهر في أهل البيت إلا مع وجدود القدوة من الكبار. القدوة المثلى هي السلوك بتدقيق داخل البيت. ومن أصعب الأمور أن نسلك بتدقيق أمام أهل البيت الذين تعودنا عليهم. والمشكلة أن هناك مفهوماً خاطئاً عن السلوك بتدقيق وحياة التقوى والقداسة: "يعني إنت عايزنا حتى في البيت نتخشب ونكون كشرين" ومن قال هذا؟ وأين قيل هذا في الكتاب المقدس؟ كن على طبيعتك وابتسم وأسعد وأفرح ولا تغضب الله داخل وخارج البيت. المهم أن لا تكون بوجهين ولا بصورتين. ليكن لك نفس الوجه وذات الصورة داخل وخارج البيت.

ثامناً: مفتاح البيت الروح القدس

مفتاح قوة البيت في الملء بالروح القدس.

تاسعاً: نظام البيت الكتاب المقدس

النظام والدستور والقوانين والقرارات والمرجع الأساسي والرئيسي لنا هو كلمة الله كلمة الحياة دستور الإيمان والأعمال.

عاشراً: كينونة البيت التكريس

وجود البيت وكينونته وكيانه هو في القول: "ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الرب"

حادي عشر: تماسك البيت السليم هو العبادة

دوام وثبات واستمرار وعدم تزعزع البيت هو في القول: "أما أنا وبيتي فنعبد الرب". العبادة في البيت وليست في الكنيسة فقط. المذبح العائلي يحتاج إلي ترميم. الشركة الروحية المقدسة في البيت تؤدي إلي وحدته وترابطه وتحابب أعضائه.

حلل المثل موضحا الرمز في المثل وما هو الرمز الحقيقي والمرموز له :

الرقم	المثل-الرمز	الرمز الحقيقي – المرموز الية

1	البانيان – الرجلان	صنفان من الناس : 1. الذي يسمع ويعمل بكلمة الله. 2. الذي يسمع كلمة الله ولا يعمل بها.
2.	الرجل العاقل	من يسمع كلام الرب ويعمل به، لا يفكر فقط بالحاضر ومصالحه الشخصية بل يستعد ايضا للمستقبل لأنه يعلم ان العناصر الطبيعية والروحية لا تبقى هادئة الى النهاية، ان لم تكن غير مضطربة الان. هو من يؤمن بالملجأ، المسيح ويجعله اساس حياته ويجاهد في ايمانه ورجائه(مز1:1-3 ورو 9:10 و1 تي 1:1).
3.	الرجل الجاهل	هو من يسمع ولا يعمل بكلام الرب، بل ينشغل الى امور واهيه سرعان ما تنهار، فيغتر بالأمن الحاضر ويكتفي بالديانة بالشكل الظاهر، ولا يكلف نفسه تعبا لأجل المستقبل لأنه غير منتبه للغضب الاتي. (مز1:4 -6 / واي 8:27 / واي 12:8-15 / وام 7:11).
4	البيت	حياة ورجاء الانسان الذي هو ملجأ نفسه الأبدي.
5	الصخر	المسيح الذي هو اساس ايماننا وحياتنا ورجاءنا(1كو3:11 و1كو4:10).
6	الرمل	كل شيء ما خلا المسيح رمال.
7	المطر والانهار والرياح	هذه العناصر والعوامل العنيفة كناية عن الصعاب والتجارب اي الوسائط التي بها يمتحن الله ايماننا ويظهر نوع اعمالنا (1كو13:3).
8	سقوط البيت	مصير غير المؤمنين، بلا ملجأ أمين هو عذاب ودمار كالجحيم.
9	ثبات البيت	مصير المؤمنين ، ملجأ أمين، وحياة أبديه راسخة على المسيح في الأمجاد السماوية.